

٣- اليقين | قريب مجيب | رمضان ١٤٤١ هـ

شريف علي

واذا سألك عبادي عني فإني قريب اجيب دعوتك الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا ويلعنهم يرشدون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله - [00:00:00](#) وصحبه ومن اتبع هداه الى يوم الدين رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي حالك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم - [00:00:36](#) احنا قلنا في الحلقة اللي فاتت ان الدعاء عبادة زي ما النبي عليه الصلاة والسلام قال الدعاء هو العبادة النبي عليه الصلاة والسلام قال الدعاء هو العبادة يعني ان الدعاء بيتحقق فيه معاني العبودية. وافتقار الانسان الى ربه سبحانه وتعالى - [00:00:47](#) ففي اعتراف الانسان بالعجز والضعف زي ما انت بتقول مثلا في دعاء الاستخارة فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم فبتعترف ان انت ضعيف وان انت فقير ان انت تحتاج الى ربك سبحانه وتعالى - [00:01:02](#) وفيه اعتراف لله سبحانه وتعالى بالقدرة والقوة وان ربنا سبحانه وتعالى سميع قريب مجيب يعلم ما في نفسك فالدعاء اعظم من اعظم معاني العبودية. واعظم معاني الافتقار الى الله سبحانه وتعالى - [00:01:17](#) وزى ما احنا اتفقنا ان دعاء عبادة فمعنى كده ان كل عبادة بيكون لها شروط علشان احيانا الانسان لما بيدعي والاجابة بتتأخر او ممكن يدعي بحاجة وتحصل عكس الحاجة اللي هو كان بيدعي بها - [00:01:35](#) فاحيانا بي فقد السقعة في الدعاء تيجي تقول له ادع مثلا في المشكلة اللي عندك دي يقول لك انا دعيت وشوف لي حاجة تانية شوف لي حل ثاني غير الدعاء. انا جربت ادعي كتير - [00:01:49](#) فمع الوقت مع ان هو بيدعي وتكرر عملية ان هو بيدعي حاجة وممكن يكون هو عنده مانع من موانع الاجابة. ممكن يكون ما بيحققش الشروط. فالاجابة لما تتأخر او والاجابة ما تجيش خالص هو يفقد الثقة في الدعاء. فكأنه يفضل عايش طول حياته وهو زاهد في الدعاء. زاهد في عبادة من اعظم العبادات - [00:02:00](#) بتربي الانسان على اعظم معنى في العبودية هو الافتقار والتذلل الى الله سبحانه وتعالى. عشان كده ابن القيم قال كلمات في غاية الاهمية فهم الكلمات دي هي فرق معك في منظورك للعبادة. نظرتك للعبادة تختلف. نظرتك للدعاء هتتغير بعد فهمك لكلام ابن القيم باذن الله. قال ابن القيم - [00:02:20](#) رحمه الله في كتاب الداء والدواء والادعية والتعوذات بمنزلة السلاح والسلاح بضاربه لا بحده فقط يعني بيقول انت تخيل انسان معه سلاح سلاح ده قوي جدا سيف قوي جدا ولكن الشخص نفسه اللي ماسك السيف شخص ضعيف - [00:02:39](#) آآ الساعد بتاعه ضعيف. فهو مش قادر يشيل السيف اصلا او هو جبان عنده مانع ان هو هو بيخاف لكن المشكلة مش في السلاح يعني السلاح نفسه سلاح قوي سلاح قاطع لكن المشكلة عند الشخص نفسه - [00:02:56](#) فاحيانا تلاقي الانسان مثلا يبصلي والنبي عليه الصلاة والسلام لما الصحابي ذهب له وقال يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي مش عارف اصلي الشيطان بيلبس علي القراءة - [00:03:12](#) فقال صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب النبي عليه الصلاة والسلام قال اذا احسست لو انت حسيت بالشيطان ده بيوسوس لك تعوذ بالله من الشيطان الرجيم واتفل عن يسارك ثلاثا - [00:03:27](#) قال الصحابي ففعلت ذلك فاذهبه الله عنه احنا بقى لما بنيجي نعمل ده لما تبقى بتصلي والشيطان يوسوس لك وتسرح يقول لك اذكر

كذا اذكر كذا هتفضل سرحان في الصلاة فتقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتتل - [00:03:41](#)

عن يسارك ثلاثا فحتى بعد الاستعاذة تفضل وسوسة الشيخ والمستعرة. طيب اعمل ايه يعني هنا المشكلة فين؟ طب ما انا دعيت

دلوقتي احنا قلنا ان الاستعاذة دعاء. طلب دفع الشر ده دعاء. انت بتسأل ربنا ان ربنا سبحانه وتعالى يحميك - [00:03:54](#)

اصرف عنك يعني بتلجأ الى الله تستجير بالله سبحانه وتعالى انه يصرف عنك وسوسة الشيطان طيب اشمعنى بعد لما انا قلت اعوذ

بالله من الشيطان الرجيم ما حصلش حاجة هل المشكلة في الاستعاذة - [00:04:10](#)

ولا المشكلة فيه هي نفس كلام ابن القيم دلوقتي؟ المشكلة في الداعي نفسه. المشكلة في قلب الانسان وهو بيدعي. فهو ابن القيم

بيقول ايه؟ والادعية تعوزات والرقى بمنزلة السلاح. شبه السلاح كده بالظبط - [00:04:22](#)

قال والسلاح بضاربه لا بحدده فقط يعني الفكرة مش بس في السلاح لكن الضارب نفسه. قال فمتى كان السلاح سلاحا تاما لافه به اللي

هو بيقوله ده دي اسمها شروط بقى - [00:04:37](#)

فقال متى كان السلاح سلاحا تاما لا افه به. والساعد ساعدا قويا والمانع مفقود يعني السلاح قوي ما فيش فيه مشكلة والساعد قوي

والمانع مفقود ما فيش مانع. قال حصلت به النكايات في العدو. ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة من الشروط دي تخلف التأثير -

[00:04:53](#)

فان كان الدعاء في نفسه غير صالح زي اللي بيدعوا باثم او قطيعة رحم ببسأل ربنا معصية مسلا او الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه

في الدعاء. او ان هو يكون مشكلة الشخص بيدعي وهو ما عندوش خشوع. ما فيش يقين - [00:05:16](#)

او كان ثم مانع من الاجابة زي اكل الحرام قال لم يحصل الاثر فنفهم من كلام ابن القيم ان في شروط للدعاء في شروط علشان الدعاء

ده يقبل. فما دام الدعاء عبادة وربنا سبحانه وتعالى قال وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي -

[00:05:33](#)

يدخلون جهنم داخرين. فيبقى العبادة دي لها شروط فاول شرط اول شرط خالص هو النية نية الانسان الاخلاص ده على قدر اخلاص

الانسان على قدر اه اه قبول الدعاء. كل ما انت تكون مخلص لربنا سبحانه وتعالى. في الدعاء - [00:05:52](#)

وعموما في سائر العبادات كل ما يكون الدعاء بتاعك اقرب للاجابة والدليل على ده ان حديث الثلاثة اللي النبي عليه الصلاة والسلام

قال ان ثلاثة اوهم المبيت الى غار فلما دخلوا ان حضرت صخرة فسدت عليهم باب الغار - [00:06:11](#)

فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم يعني قالوا ما فيش حاجة هتخرجنا من من الكرب ده من البلاء

ده غير الاخلاص. غير ان احنا نبحت في الاعمال زي في رواية مسلم. قال بعضهم - [00:06:28](#)

لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله يعني دوروا في الاعمال بتاعتكم شوفوا عمل صالح العمل الصالح يعني عمل ربنا سبحانه

وتعالى يقبله عمل مخلص يعني فيه اخلاص قال فادعوا الله تعالى بها لعل الله يفرجها عنكم - [00:06:44](#)

فهنا احنا فهمنا ان من شروط الدعاء الاخلاص ان احيانا واحد بيدعي وهو يعني مسلا رافع ايده وبيدعي بيمسل مسلا ان هو بيدعي

رياء عشان الناس تشوفه او هو مسلا ايه عايز دخل يصلي مسلا بالناس فعايز يدعي وكل نيته في الدعاء مش ان هو بيتذل وبيفتقر

الى الله سبحانه وتعالى او ان هو - [00:07:03](#)

ركز في اللي هو بيقوله كل نيته ان الناس ايه؟ ان الناس اللي وراه تعيط مسلا وخلاص او ان تقول الدعاء بتاعه دعاء كويس. فهو مش

مخلص في العمل نفسه. يعني هو بيدعي رياء - [00:07:24](#)

وبببسأل ربنا سبحانه وتعالى يرفع يديه رياء. فهنا الدعاء لا يقبل لان هو فيه مانع من الموانع وما حققش الشرط ده او مسلا ان ربنا

سبحانه وتعالى آ قال فادعوا الله مخلصين له الدين. يعني ده ده آ من اسباب القبول. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام لما قال لابن

عباس وهو ببيعلمه - [00:07:35](#)

قال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألته فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله اذا سألت

فاسأل الله ده الاخلاص فده الشرط الاول. الشرط الثاني والمتابعة - [00:07:56](#)

وده يعني اي عمل من الاعمال الصالحة لازم يتحقق فيه الشرطين دول اللي هو الاخلاص والاتباع. اتباع النبي عليه الصلاة والسلام. فعلى قدر اتباع الانسان لسنة النبي عليه الصلاة والسلام على قدر ما يكون الدعاء ده اقرب للجابة - [00:08:13](#) يعني اللي بيتأدب بالاداب. يعني انا عايز ادعي احسن دعاء الدعاء اللي النبي عليه الصلاة والسلام كان بيدعي به واكثر انسان ربنا سبحانه وتعالى يقبل منه يستجيب الدعاء بتاعه هو الانسان اللي بيتبع سنة النبي عليه الصلاة والسلام. فكل ما الانسان يبعد عن السنة وكل ما - [00:08:29](#)

الانسان بيقع في البدعة والضلال كل ما بيكون ابعد عن الاجابة فلذلك من شروط الدعاء الاخلاص لله سبحانه وتعالى ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم. وقال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى - [00:08:47](#) الي انما الهكم اله واحد. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا فليعمل عملا صالحا. عملا صالحا يعني على سنة النبي عليه الصلاة والسلام. ولا يشرك بعبادة ربه احدا. وقال تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن - [00:09:02](#) يسلم وجهه الى الله ده الاخلاص. وهو محسن يعني بيتبع سنة النبي عليه الصلاة والسلام. قال فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور وقال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا. طيب احنا قلنا الشرط الاول - [00:09:22](#)

الاخلاص الشرط الثاني متابعة النبي صلى الله عليه وسلم. الشرط الثالث ايه الشرط الثالث ودي مشكلة عندنا كلنا. احيانا الانسان وهو بيدعي ربنا سبحانه وتعالى يكون في قلبه ان الدعاء ده صعب - [00:09:43](#) فيفقد الثقة. هو حاسس ان الاجابة صعبة يعني هو بيدعي مش واثق في ربنا سبحانه وتعالى. شاكك هو شايف الماديات اللي حواليه الاسباب المادية هيقل لك لا لا لا صعب. تقول له ادعي - [00:10:00](#) يقول لك اصل اه الموضوع ده صعب. اصل الدكاترة قالوا ان ان المرض اللي عندي ده خلاص انا هموت يعني المرض ده ما فيش منه شفاء. نسبة الشفاء منه ضعيفة جدا - [00:10:14](#)

فهو يفقد الامل يفقد الثقة. فهو بيدعي شاكك في قدرة ربنا سبحانه وتعالى فمن شروط الدعاء من شروط اجابة الدعاء ان الانسان يكون على يقين تام بالله سبحانه وتعالى يثق في الله. ان ربنا سبحانه وتعالى قادر. النبي عليه الصلاة والسلام بيقول - [00:10:25](#) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل له قالوا كلام جميل في شرح الحديث ده. قالوا ايه؟ حديث الترمذي في في تحفة الاحواد قال قالوا الشراح قالوا والحال انكم موقنون بها - [00:10:41](#)

يعني ايه؟ يعني اعمل الاسباب اللي تخليك وانت بتدعي تكون على يقين من الاجابة يعني ايه الكلام ده يعني كل ما الانسان بيجهد في العمل الصالح كل ما هو بيعتقد ان ربنا سبحانه وتعالى يقبل الاجابة بتاعته. يعني هو واحد مسلا بيجهد ان هو يصلي وان هو يتقي ربنا سبحانه وتعالى وان هو يركز ربنا سبحانه وتعالى - [00:11:03](#)

ويبعد عن الحرام فيحاول يشوف الاسباب بتاعة الاجابة والموانع اللي بتمنع الانسان من الاجابة يجتنب الموانع ويعمل اسباب فساعتها وهو بيدعي يكون اليقين بتاعه اعلى لان هو بيعمل اعمال صالحة بتعلي اليقين بتاعه - [00:11:25](#) او المعنى ان وانت بتدعي احسن الزن بالله ما ينفعش انسان يكون بيدعي وهو شاكك في ربنا سبحانه وتعالى. يعني مثلا ولله المثل الاعلى. انت رايح تسأل انسان لو انت شاكك في الشخص اللي انت بتسأله ده عايز تطلب منه طلب. وانت شاكك ان هو غير قادر مش هيقدر ان هو يدريك الفلوس دي مسلا او يساعدك في المشكلة دي او ان هو - [00:11:42](#)

يحميك من من الشر اللي انت خايف منه. انت شاكك فيه اصلا يعني انت مش عارف اسأله ولا لا؟ هو هيقدر ولا مش هيقدر؟ هو الشخص نفسه لما يستشعر ان انت شاكك فيه؟ ده هيخليه ان هو الموضوع يتغير الموضوع يختلف - [00:12:04](#) تمام. غير لما انت وانت بتسأل انت عندك يقين في الله سبحانه وتعالى انا على يقين ان ربنا سبحانه وتعالى على كل شيء قدير. يعني سيدنا زكريا عليه السلام وهو بيدعي - [00:12:18](#)

رغم انقطاع الاسباب. قال تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رباني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا ولم اكن بدعائك رب شقي. او يقول يا رب انا مع انقطاع الاسباب مع ضعف الاسباب - [00:12:29](#)

انا يا رب لم اكن بدعائك رب شقي يعني عمري يا رب ما دعيتك وكنت شقي مع الدعاء. يعني انا واسق يا رب انت عودتني الخير انا واسق يا رب ان ان الاجابة هتيجي - [00:12:45](#)

فده الثقة اللي في قلب الانسان ان هو وهو بيدعي على يقين بالله سبحانه وتعالى. طيب علشان يكون الكلام واقعي احيانا برضه احنا عندنا مشكلة في ثقة وعندنا ضعف يقين في الله سبحانه وتعالى. ازاى - [00:12:58](#)

ايه المعلومات اللي انا اعرفها تزود اليقين في قلبي؟ اول حاجة هو ان انت تعلم ان ربنا سبحانه وتعالى على كل شيء قدير الله سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء يعني ولله المثل الاعلى - [00:13:13](#)

لو انت اه اه شايف شخص معين انت شايف ان الشخص ده غير قادر انت مش هتسأله يعني واحد انت رايح محتاج فلوس مسلا من انسان. وعارف ان هو فقير - [00:13:27](#)

ان هو لا يقدر على ان هو يعطيك. فانت مش هتسأله. ليه؟ لان هو غير قادر ما عندوش قدرة او احيانا يكون الشخص ده عنده القدرة لكن في مانع ثاني هو بخيل مسلا - [00:13:41](#)

واللاتنين في حق الله اللي هو العجز والبخل في حق الله ده يستحيل في حق الله يعني ربنا سبحانه وتعالى على كل شيء قدير وربنا سبحانه وتعالى هو الغني الكريم - [00:13:54](#)

فليه ما تسألش يعني ليه ايه المانع اللي يخلي الانسان يثق في الله سبحانه وتعالى؟ هل في امر من الامور؟ اي شيء تتصوره من امور الدنيا ربنا سبحانه وتعالى يعزب - [00:14:07](#)

حاشاه سبحانه وتعالى يعجز ان هو يستجيب هذه الدعوة؟ يعني هل في مرض من الامراض ربنا سبحانه وتعالى غير قادر على شفائه هل في حاجة من حاجات الدنيا ربنا سبحانه وتعالى غير قادر ان هو يرزق الانسان بها؟ الله سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء. ولذلك المعنى ده لما يستقر في - [00:14:19](#)

نفس الانسان قال قال سبحانه وتعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون يعني الموضوع انتهى. قال قال سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - [00:14:36](#)

فاول سبب من اسباب زيادة اليقين ان الانسان يقينه يعلى هو ان الانسان يعلم ان الله على كل شيء قدير. ان شاء الله هنكمل باذن الله المرة اللي جاية اسباب زيادة اليقين اسباب زيادة اليقين في حال ان ده شرط من شروط الدعاء. الله سبحانه وتعالى لا يقبل الدعاء اذا كان الانسان - [00:14:53](#)

كان شاكك في قدرة الله سبحانه وتعالى. اقول قولني هذا واستغفر الله تعالى لي ولكم والحمد لله رب العالمين دائما ونهارا وما تفاصيل مدى استغراق بعينيك الحياة وسرها - [00:15:13](#)